

## ٨ - بَحْرُ الرَّمَل

وزنه:

فَاعِلَاثُنْ / فَاعِلَاثُنْ / فَاعِلَاثُنْ / فَاعِلَاثُنْ / فَاعِلَاثُنْ

تسميتها: سُمِيَ بالرَّمَل؛ لِسُرُعةِ النُّطُقِ بِهِ، وَهَذِهِ السُّرُوعَةُ مُتَائِيةٌ مِنْ تَبَاعِ التَّفْعِيلَةِ «فاعلاتن» فِيهَا، وَالرَّمَل فِي الْلُّغَةِ الْمَهْرُولَةِ، وَهِيَ فَوْقُ الْمَشِى وَدُونَ الْعَدْوِ<sup>(١)</sup>.

مفتاحه:

رَمَلُ الْأَبْحُرِ تَرْوِيْهُ الثَّقَاتُ فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلاتن

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ الشَّبَرَاوِيُّ:

قَدْ رَمَلْتُ الْقَوْلَ فِيهِ طَائِعًا  
فَاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن  
فِي الْهَوَى حَتَّى غَدَا شَرْحِي طَوِيلٌ  
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَيْهِ مِنْ سَيِّلٍ

عروضه وضربيه:

أولاًً: الرَّمَلُ التَّامُ لَهُ عروضٌ مَحْذُوفَةٌ وَثَلَاثَةُ أَضْرُبٍ:

أ - ضَرَبٌ صَحِيحٌ. ب - ضَرَبٌ مَقْصُورٌ. ج - ضَرَبٌ مَحْذُوفٌ.

مثال العروض المحذوفة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

أَبْلَغُ النُّعْمَانَ عَنِي مَالِكًا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَاتِّظَارِ  
٥/٥/٥/٥ - ٥/٥/٥/٥ - ٥/٥/٥/٥  
فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلا<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: الكافي (ص ٨٣).

(٢) يُتَّقَلُّ إِلَى «فَاعلن» والمحذف الذي حدث هو حذف السبب الخفيف من فاعلاتن فصارت «فاعلا» ونقلت إلى «فاعلن».

مِثال العروض المحنوفة مع الضرب المقصور، قول الشاعر:

يَا بْنَى الصَّيْدَاءِ رُدُوا فَرَسِىٌ إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالْدَلِيلِ  
 ٥٥//٥ - ٥//٥/٥ - ٥//٥/٥ - ٥//٥/٥ - ٥//٥/٥  
 فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ / فَعُلُونٌ<sup>(١)</sup> فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ<sup>(٢)</sup>

مِثال العروض المحنوفة مع الضرب المحنوف قول الشاعر:

قَالَتِ الْخَنْسَاءُ لَمَّا جِئَتْهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاسْتَهَبْ  
 ٥//٥ - ٥//٥/٥ - ٥//٥/٥ - ٥//٥/٥  
 فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ / فَاعِلُونٌ فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ / فَاعِلُونٌ

ثانيًا: الرِّمل المجزوء: له عروض صحيحة وتلاته أضرب:

أ - ضَرب مُسْبِغٍ. ب - ضَرب صَحِيحٍ. ج - ضَرب مَحْدُوفٍ.

مِثال العروض الصحيحة مع الضرب المسبغ قول الشاعر:

يَا خَلِيلِي ارْبِيعَا وَاسْ - تَخْبِيرَا رَبْعًا بِعَسْ - فَانْ  
 ٥٥/٥//٥ / ٥/٥//٥ / ٥/٥//٥ / ٥/٥//٥ / ٥/٥  
 فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ<sup>(٣)</sup> فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ<sup>(٤)</sup>

مِثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح قول الشاعر:

مُقْفَرَاتٌ دَارِسَاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الزَّبُورِ  
 ٥/٥//٥ / ٥/٥//٥ / ٥/٥//٥ / ٥/٥  
 فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ / فَاعِلَاتٌ<sup>(٥)</sup>

(١) القصر: حذف ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله، فأصبحت «فاعلات» «فاعلات».

(٢) الخبن هنا غير لازم.

(٣) التسبيغ علة من عمل الزيادة، وهو زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف، فتصبح «فاعلات» «فاعلاتان».

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المحنوف قوله الشاعر:

يُنس للحَرْبِ التِّي قَدْ أَوْرَتْ قَوْمًا إِلَى الأَدَى  
 ٥/٥/٥ - ٥/٥/٥ - ٥/٥/٥ فاع لاتن / فاع لاتن / فاعلُن

زحافاته وعلله: يحُوزُ فِي بَحْرِ الرَّمَلِ الْجَبْنُ، وَهُوَ زَحَافٌ كثِيرُ الْوُقُوعِ،  
 فتصبح «فاعلاًثُن» «فعلاًثُن»، ويحُوزُ الْكَفُ فتصبح «فاعلاًثُن» «فاعلاًثُن»،  
 ويحُوزُ الشَّكْلُ وَهُوَ زَحَافٌ قَبِيعٌ، فتصبح «فاعلاًثُن» «فعلاًثُن».

شيوعه واستخدامه: يمتاز هَذَا الْبَحْرُ بِالرَّقَّةِ؛ لِذَلِكَ أَكْثَرُ شُعَرَاءِ الْغَزَلِ مِنْ  
 النَّطْمِ فِيهِ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ<sup>(١)</sup>.

### نظم بَحْرِ الرَّمَلِ

القصُورُ الصَّحَّةُ فِي ضَرْبِ الرَّمَلِ وَالْحَدْفُ فِي عَرُوضِهِ وَفِيهِ حَلْ  
 وَالْجَزْءُ فِيهِ مُسْتَقِيمُ الْمَحْرَى لَكِنْ عَرُوضُهُ يَمْهُو تَعْرِيَ  
 وَهُوَ عَلَى مَا صَحَّ نَقْلًا يَخْتِلُفُ مُسْبَعًا أَوْ سَالِمًا أَوْ مُنْحَدِفًا

### شرح النَّظْم

- في البيت الأول يتحدث الناظم عن الرمل الشام، فيقول: يأتي عروضه محنوفة، فتصير «فاعلاًثُن» «فاعلاًثُن»، أما الضرب فيدور بين الصحة، والحدف، والقصر، والقصر هو حذف ساكن السبب الخفيف، وإسكان ما قبله، فتصير «فاعلاًثُن» «فاعلاًثُن».

- وفي البيت الثاني يقول: يأتي الرمل مخزوءاً وتكون عروضه عارية من الزحافات والعلل، أي تكون سالمة.

- وفي البيت الثالث يتحدث عن أضراب العروض المجزوءة الصحيحة،

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٩١).

فيقول: يأتي الضرب مُسبَغاً، والتسبيغ هُوَ زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف، فتصير «فاعلاتن» «فاعلاتان»، ويأتي الضرب الثاني صحيحًا، ويأتي أيضًا محدودًا.

### نماذج من بحر الرمل

مِنْ نَيَّاتِ الْوَدَاعِ	طَلَعَ الْبَسْدُرُ عَلَيْنَا
مَا دَعَ اللَّهَ دَاعِ	وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا
جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ	أَيْهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا
حَلَّ فِي خَيْرِ الْقَاءِ	رَبَّنَا صَلَّى عَلَى مَنْ
مَا سَعَى فِي الْخَيْرِ سَاعِ	أَسْبَلَ السَّرْتَرَ عَلَيْنَا

قالَتِ الْوُسْطِي: نَعَمْ هَذَا عُمَرْ  
قَدْ عَرَفْنَا وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرْ  
وَصِفُوا لِي بَعْضَ أَوْقَاتِ الْهَنَاءِ  
لِصَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ  
أَتُمْ الدَّاءُ فَمَنْ يَشْفِي السَّقَاماً  
وَشَفَتْ أَنفُسَنَا مِمَّا تَجِدْ  
خَالِيًّا فَاضَتْ دُمُوعِي

قَالَتِ الْكُبِرِي: أَتَعْرِفُنَ الْفَتَنَ  
قَالَتِ الصُّغْرِي: وَقَدْ تَيَّمَّهَا  
حَدِّيْرُنِي بِالْمُنْيِّ يَا أَصْدِقَائِي  
هَلْ تَرَى النَّعْمَةَ دَامَتْ  
أَشْتَكِيكُمْ وَإِلَى مَنْ أَشْتَكِي  
لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْنَا مَا تَعِدْ  
كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبِيعًا

\* \* \*